EA 9885

AFRICAN UNION
الاتحاد الأفريقي
UNION AFRICAINE
UNIÃO AFRICANA

Addis Ababa, ETHIOPIA P. O. Box 3243 Tele: +251-115 517 700 Fax: +251-11-5 517844
Website: www.au.int

مؤتمر الاتحاد الأفريقي السادس للوزراء المسؤولين عن التكامل

بلاكلافا فورت، موريشيوس، 18-19 أبريل 2013

COMAI/MIN/RPT.(VI)

التقرير

تقرير اجتماع الوزراء

أولاً: مقدمة:

1. بدعوة من سلطات موريشيوس، عُقد المؤتمر السادس للوزراء الأفريقيين المسؤولين عن التكامل يومي 18 و19 أبريل 2013 في فندق انتركونتيننتال، في بلاكلافا فورت، موريشيوس.

ثانياً: الحضور:

2. حضرت الاجتماعَ الدول الأعضاء التالية: الجزائر، أنجولا، بنين، بوتسوانا، بوركينا فاسو، بوروندي، الكاميرون، تشاد، الكونغو، كوت ديفوار، جامبيا، غانا، غينيا، كينيا، ليبيريا، ملاوي، مالي، موريتانيا، موريشيوس، موزمبيق، ناميبيا، النيجر، رواندا، الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، السنغال، سيشيل، جنوب أفريقيا، تنزانيا، توجو، تونس وزامبيا وزيمبابوي.
3. شاركت في الاجتماع المجموعات الاقتصادية الإقليمية التالية: السوق المشتركة لشرق أفريقيا والجنوب الأفريقي (الكوميسا) ومجموعة شرق أفريقيا، والمجموعة الاقتصادية لدول وسط أفريقيا، والمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (الإيكواس) وتجمع دول الساحل والصحراء.
4. شهد الاجتماع أيضا حضور لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأفريقيا وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي والبنك الأفريقي للتنمية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي والبنك الدولي.

ثالثاً: مراسم الافتتاح:

كلمة سعادة السيد إيراستاس موينشا، نائب رئيسة مفوضية الاتحاد الأفريقي

5. نيابة عن رئيسة مفوضية الاتحاد الأفريقي، سعادة الدكتورة نكوسازانا دلاميني زوما، رحب السيد ايراستاس موينشا، نائب رئيسة مفوضية الاتحاد الأفريقي، بالوزراء وأعضاء

وفودهم في المؤتمر. وبدأ كلمته بنقل التحيات الحارة لرئيسة مفوضية الاتحاد الأفريقي التي لم تتمكن من حضور المؤتمر لظروف خارجة عن إرادتها. وشكر فخامة السيد راجكسور برورياك، رئيس جمهورية موريشيوس، وحكومة وشعب موريشيوس على قبوله الكريم استضافة المؤتمر وعلى ما حظيت به الوفود من كرم الضيافة والترتيبات الممتازة التي تم اتخاذها لضمان نجاح المؤتمر.

6. وانتهز الفرصة أيضا لتقديم أعمق تعازي مفوضية الاتحاد الأفريقي لشعب موريشيوس والأسر المتضررة من الفيضانات الأخيرة. وأثنى على البلاد، مشيرا إلى أن حكومة موريشيوس، باستضافتها المؤتمر، أبدت بوضوح المرونة في التعامل مع التنوع وتحقيق رؤية الاتحاد الأفريقي بشأن "أفريقيا متكاملة ومزدهرة تنعم بالسلام". وقدّر عالياً أيضا حضور معالي الدكتور أحمد راشد بيبيجون، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الطاقة والمرافق العامة لجمهورية موريشيوس، ومعالي الدكتور أرفين بوليل، وزير الخارجية والتكامل الإقليمي والتجارة الدولية.

7. ولفت انتباه المؤتمر إلى الاحتفالات بالذكرى الخمسين لمنظمة الوحدة الأفريقية/الاتحاد حول موضوع "الوحدة الأفريقية الشاملة والنهضة الأفريقية". وأوضح أن ذلك يشكل فرصة للتفكير في المسافة التي تم قطعها والاحتفاء بالنجاحات ومساهمة المؤسسين، ولكن أيضا لتقييم الحاضر والتحضير لمنظور طويل الأجل، أي "أفريقيا في 2063". وأوضح أن الاحتفال سيتم في شكلين، احتفالات 25 مايو والاحتفالات على مدار السنة. وفي هذا الصدد، أوضح أن موضوع المؤتمر لهذا العام "إدارة التكامل في أفريقيا وثيق الصلة للغاية ومناسب من حيث التوقيت، وسيكون بمثابة مساهمة هامة في المناقشات بشأن نمو وتنمية القارة في المستقبل. وشدد على الدور الحاسم للتكامل في تمكين أفريقيا من المنافسة في اقتصاد عالمي يتم بالتنافس الشديد والازدحام وضمان استدامة أداء نموها الحالي.

8. وأوضح أن الغرض من المؤتمر هو استعراض التقدم المحرز في تنفيذ أجندة التكامل في أفريقيا منذ الدورة الخامسة لمؤتمر الاتحاد الأفريقي للوزراء المسؤولين عن التكامل المنعقدة في نيروبي، كينيا، في سبتمبر 2011. وفي هذا الصدد، سيتم تقديم تقريرين أساسيين أعدتهما المفوضية عن "وضع التكامل في أفريقيا" وعن "تنفيذ توصيات الدورة الخامسة لمؤتمر الاتحاد الأفريقي للوزراء المسؤولين عن التكامل" إلى الدورة السادسة لمؤتمر الاتحاد الأفريقي للوزراء المسؤولين عن التكامل لبحثهما. وحث الاجتماع على مساعدة المفوضية عن طريق التأكد من أن إجراءاتها الخاصة برصد التكامل قوية ومزودة بالأدوات المناسبة التي تشمل إنشاء مرصد للتكامل لدعم جهود الرصد والتقييم. وفي إحاطة مقدمة إلى المؤتمر حول الجهود المبذولة لتشكيل الكتلة الثانية من المجموعات الاقتصادية الإقليمية المجمّعة اقتداء بالترتيب الثلاثي بين مجموعة شرق أفريقيا والكوميسا والسادك، أفاد بأن الرؤساء التنفيذيين للمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا والمجموعة الاقتصادية لدول وسط أفريقيا وتجمع دول الساحل والصحراء قد أجازوا المبادرة وأنه يتم التفكير والتشاور حاليا بشأن طريق المضي قدما. وفي هذا الصدد، عُقد الاجتماع التشاوري الأول لخبراء المجموعات الاقتصادية الإقليمية والدول الأعضاء المعنية خلال فترة انعقاد الدورة السادسة لمؤتمر الاتحاد الأفريقي للوزراء المسؤولين عن التكامل.

9. وذكّر المؤتمر أيضا أن المفوضية تسعى جاهدة لتنفيذ توصية المؤتمر السابقة التي أقرتها قمة الاتحاد الافريقي الثامنة عشرة بشأن تخصيص إحدى دوراتها العادية للتنمية والتكامل. وأكد، في هذا الصدد، أن التكامل الإقليمي ضرورة حتمية لضمان تحول القارة وبقائها في سياق عالمي متغير وديناميكي. وبالتالي، ينبغي أن يكون هذا التكامل مصحوبا بالتصنيع، كما أكد الوزراء على ذلك في الاجتماعات السنوية المشتركة السادسة لمؤتمر الاتحاد الأفريقي لوزراء الاقتصاد والمالية ومؤتمر الوزراء الأفريقيين للمالية والتخطيط والتنمية الاقتصادية للجنة الأمم المتحدة اللجنة الاقتصادية لأفريقيا

التي عقدت مؤخرا في أبيدجان في الفترة من 21 إلى 26 مارس 2013. وفي الختام، أوضح أيضا أن التكامل الفعال يتطلب إدماج صوت الشعوب الأفريقية في عمليات صنع القرار والسياسات الرئيسية، لضمان استناد العملية إلى المواطنين بدلا من المؤسسات.

كلمة معالي السيد أرفين بوليل، وزير الخارجية والتعاون الإقليمي والتجارة الدولية لجمهورية موريشيوس

10. نيابة عن حكومة موريشيوس، رحب معالي السيد أرفين بوليل وزير الخارجية والتكامل الإقليمي والتجارة الدولية لجمهورية موريشيوس بالوزراء وأعضاء وفودهم في المؤتمر.
11. وأشار إلى أن القارة الأفريقية في منتصف عملية تحول ضخمة وتوجد فيها سبعة من الاقتصادات العشرة الأسرع نموا في العالم مع معدل نمو يبلغ 6% في عام 2012، في حين أن بقية العالم تتصارع مع الأزمة وعدم اليقين على الصعيد المالي. ومع ذلك، أشار إلى أن وتيرة انتعاش بعض البلدان الأفريقية من الأزمات المالية والاقتصادية بطيئة وأن معظم الاقتصادات في أفريقيا قد تأثر سلبا بالركود العالمي، على الرغم من التفاؤل الأولي بأن النظام المالي العالمي سيكون له بعض الآثار غير المباشرة على القارة.
12. وشدد على أهمية تمسك موريشيوس بالتكامل الإقليمي وتجديد التزامها بتحقيق أهداف معاهدة أبوجا. وأشار بشكل خاص إلى نجاح الترتيب الثلاثي بين مجموعة شرق افريقيا والكوميسا والسادك الذي يعتبر دفعة قوية لبرنامج التكامل القاري. وفي هذا الصدد، أشار إلى أهمية إقامة البنية التحتية الكافية اللازمة لتسريع تنفيذ عملية التكامل.
13. وعليه، أشار إلى أن موضوع المؤتمر جاء في أوانه، ودعا الوفود إلى التفكير بدقة في الإجراءات الواجب اتخاذها لتسريع عملية التكامل، عن طريق التنفيذ الفعال لمختلف المبادرات والقرارات والصكوك القانونية المعتمدة لهذا الغرض، مثل الآلية الأفريقية للمراجعة المتبادلة بين الأقران.

14. وفي الختام، دعا المؤتمر إلى اقتراح الإجراءات اللازمة التي يجب اتخاذها لتحقيق أهدافنا المشتركة في مجال التكامل والتنمية.

الكلمة الترحيبية لمعالي الدكتور أحمد راشد بيبيجون، نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الطاقة والمرافق العامة لجمهورية موريشيوس

15. أكد سعادة الدكتور أحمد راشد بيبيجون في كلمته الافتتاحية أن استضافة الدورة السادسة لمؤتمر الاتحاد الأفريقي للوزراء المسؤولين عن التكامل دليل على التزام بلاده بعملية التكامل الإقليمي والقاري على حد سواء. وفي سياق متصل، أشار إلى أن المؤتمر يندرج ضمن الأحداث التي تنظمها بلاده في إطار الاحتفال بالذكرى الخمسين لمنظمة الوحدة الأفريقية/الاتحاد الأفريقي والذكرى العاشرة للآلية الأفريقية للمراجعة المتبادلة بين الأقران.

16. وذكّر المشاركين بأن قادة الاستقلال الأوائل كانوا قد أقروا بأن الاستقلال السياسي دون التحرر الاقتصادي سيكون غير ذي معنى. ذلك لأن تطلعات السكان المشروعة إلى الازدهار والسلام والحياة الأفضل لن تتحقق. وأشار إلى أن ذلك هو السبب في اعتماد خطة عمل لاغوس في 1981 ومعاهدة أبوجا في 1991 بشأن إنشاء الجماعة الاقتصادية الأفريقية وكذلك القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي في عام 2000. ومع ذلك، لاحظ أن الأعمال والنتائج لم ترتق إلى مستوى الطموحات الجديرة بالثناء للقادة.

17. من الناحية الإيجابية، لاحظ أن أفريقيا قارة ناشئة حديثا، تستقطب عددا كبيرا من المستثمرين سواء من داخلها أو خارجها، وينبغي تسخير ذلك للحفاظ على مسار النمو العالي المشجع. ويأتي بعض الأرقام الإيجابية التي نسجلها حاليا من الإدارة الاقتصادية السليمة وتحسين الإدارة السياسية. وعلاوة على ذلك، هناك العديد من فرص الاستثمار والتجارة والأعمال فضلا عن الفرص المتعلقة بالطبقة الوسطى المتنامية التي يقدر عدد أفرادها بحوالي 500 مليون. غير أنه لضمان الاستفادة القصوى من الفرص المتاحة،

هناك حاجة عاجلة لمعالجة التجارة البينية الأفريقية المنخفضة عن طريق تعزيز التكامل الإقليمي والقاري.

18. وأشاد بالجهود في إطار اتفاقية التجارة الحرة بين الكوميسا ومجموعة شرق أفريقيا والسادك التي يمكن أن تلعب دورا إيجابيا في ضمان تأسيس منطقة التجارة الحرة القارية في الموعد المحدد وهو عام2017. وأبلغ الاجتماع بأن حكومة موريشيوس قد فعلت الكثير لتحسين بيئة الأعمال وتيسير حرية تنقل الأفراد من خلال تحرير من نظام تأشيرات الدخول. وفي الختام، أوضح نائب رئيس مجلس الوزراء أنه، كوسيلة لتعزيز تنمية قدرات الموارد البشرية في القارة، قررت حكومة موريشيوس تقديم 50 منحة دراسية للطلاب الأفريقيين للدراسة في مختلف التخصصات في عدد من مؤسسات التعليم العالي. وشدد أيضا على الحاجة إلى تخصيص موارد مالية كافية لتنفيذ أجندة التكامل الإقليمي والقاري.

رابعاً: <u>تشكيلة هيئة المكتب</u>:

19. شكّل الاجتماع هيئة مكتبه على النحو التالي:

1- الرئيس: موريشيوس (شرق أفريقيا)؛
2- النائب الأول للرئيس: زيمبابوي (الجنوب الأفريقي)
3- النائب الثاني للرئيس: بنين (غرب أفريقيا)
4- النائب الثالث للرئيس: تونس (شمال أفريقيا)
5- المقرر: الكونغو (وسط أفريقيا)

خامساً: <u>اعتماد جدول الأعمال</u>:

20. اعتمد الاجتماع جدول الأعمال التالي:

1. مراسم الافتتاح
2. انتخاب أعضاء هيئة المكتب

3. اعتماد جدول الأعمال وتنظيم العمل
4. عرض يقدمه رئيس نموذج أفريقيا
5. تقرير عن أنشطة رئيس مؤتمر الاتحاد الأفريقي الخامس للوزراء المسؤولين عن التكامل
6. لمحة عامة عن حالة التكامل في أفريقيا وتنفيذ توصيات مؤتمر الاتحاد الأفريقي الخامس للوزراء المسؤولين عن التكامل
7. حلقة نقاش حول موضوع المؤتمر

- الموضوع الفرعي الأول: كيفية زيادة اهتمام القادة الأفريقيين بعملية التكامل؟
- الموضوع الفرعي الثاني: تأثير العولمة على إدارة التكامل في أفريقيا
- الموضوع الفرعي الثالث: الوحدة الأفريقية الشاملة والتكامل

8. بحث واعتماد توصيات اجتماع الخبراء
9. عرض حول نتائج حلقة النقاش
10. ما يستجد من أعمال
11. بحث واعتماد التقرير الوزاري
12. بحث واعتماد مشروع الإعلان الوزاري
13. بيان صحفي
14. تاريخ ومكان انعقاد المؤتمر القادم
15. الجلسة الختامية

سادساً: <u>المداولات:</u>

أ) عرض يقدمه رئيس نموذج الاتحاد الأفريقي:

21. قدم السيد غانيش كومار جواهر توصيات المؤتمر حول نموذج الاتحاد الأفريقي بعام 2013. وفي عرضه، أعرب عن صوت الشباب في موريشيوس وأبلغ المؤتمر أن 50 وفدا يمثل كل واخد منها دولة عضوا في الاتحاد الأفريقي ناقش موضوع الوحدة الأفريقية

الشاملة وقدم مقترحات بشأنه، في إطار الاحتفالات بالذكرى الخمسين لمنظمة الوحدة الأفريقية/الاتحاد الأفريقي. وأشار إلى أن المؤتمر أوصى بما يلي:

- وضع نظام حكم جديد على أساس الديمقراطية
- تسهيل التجارة الأفريقية البينية
- تشجيع التبادل الثقافي بين البلدان الأفريقية عن طريق المهرجانات والأحداث الرياضية
- مكافحة الفساد الذي يميل إلى إعاقة التقدم نحو عملية انتقالية متميزة
- الحاجة إلى تنويع المناهج الدراسية
- تعزيز التنمية الصناعية لدعم عملية التكامل
- وتعزيز حقوق المرأة

ب) تقرير عن أنشطة رئيس مؤتمر الاتحاد الأفريقي الخامس للوزراء المسؤولين عن التكامل

22. قدم السيد مدحي جمعة معلم، نائب وزير خارجية تنزانيا تقريرَ الرئيس المنتهية ولايته لمؤتمر الاتحاد الأفريقي الخامس للوزراء المسؤولين عن التكامل، معالي السيد ويكليف أمبيتسا أوبارنيا، وزير الدولة لشؤون التخطيط والتنمية الوطنية ورؤية 2030 لكينيا. وفي عرضه، أشار إلى جميع الأنشطة التي تقوم بها الدول الأعضاء ومفوضية الاتحاد الأفريقي والمجموعات الاقتصادية الإقليمية وكذلك أصحاب المصلحة وفقا لتوصيات الدورة الخامسة لمؤتمر الوزراء الأفريقيين المسؤولين عن التكامل.

ج) لمحة عامة عن حالة التكامل في أفريقيا وتنفيذ توصيات مؤتمر الاتحاد الأفريقي الخامس للوزراء المسؤولين عن التكامل

23. قدم هذا البند ممثل مفوضية الاتحاد الأفريقي الذي سلط الضوء على وضع التكامل الإقليمي في القارة. وأبرز مقدم العرض التقدم المحرز في تنفيذ معاهدة أبوجا من قبل

كل مجموعة اقتصادية إقليمية والمراحل التي تم قطعها. وأشار إلى أن المجموعات الاقتصادية الإقليمية تتجه نحو تنفيذ معاهدة أبوجا بإيقاعات مختلفة. وأن مجموعة شرق أفريقيا هي المجموعة الأكثر تقدما حيث طلقت سوقها المشتركة في عام 2010. أطلقت الكوميسا اتحادها الجمركي في يونيو 2009. وأحرزت المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا ومجموعة تنمية الجنوب الأفريقي تقدما في إبرام اتفاقيات التجارة الحرة، وتخطط لإطلاق اتحاديهما الجمركيين في 2015 و2013، على التوالي. أبرمت المجموعة الاقتصادية لدول وسط أفريقيا اتفاقيتها للتجارة الحرة في 2004 ولكنها تواجه تحديات جسيمة في تنفيذها. وستحرك اتحاد المغرب العربي وتجمع دول الساحل والصحراء والهيئة الحكومية الدولية ببطء وما زالت في مرحلة التعاون بين الدول الأعضاء فيها. وعرض التقدم المحرز في مختلف القطاعات بما في ذلك التجارة والزراعة والطاقة والبنية التحتية، والتقارب الاقتصادي الكلي، والصحة، إلخ ... وفيما يتعلق بحرية تنقل الأفراد، فقد أبلغ الاجتماع بأنه تم تحقيق نتائج كبيرة في بعض الأقاليم من قبيل المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا واتحاد المغرب العربي من جهة، غير أن بعض المجموعات الاقتصادية الإقليمية (مجموعة تنمية الجنوب الأفريقي، المجموعة الاقتصادية لدول وسط أفريقيا، تجمع دول الساحل والصحراء، الهيئة الحكومية المشتركة للتنمية والسورق المشتركة لشرق أفريقيا والجنوب الأفريقي) لا تزال تواجه تحديات لتسهيل تنقل الأفراد.

24. وأُبلِغ الاجتماع بأنه، على الرغم من أن التقارير تفيد بأن معظم التوصيات يجري تنفيذه حالياً، اعتُبر أن عدداً منها واسع النطاق أكثر من اللازم وذو طبيعة غير محددة، حيث تنقصه المؤشرات والجداول الزمنية. وعلاوة على ذلك، لم يتمكن المستجيبون من تقديم أمثلة ملموسة كافية بشأن مشاريع مقررات وبروتوكولات وبرامج الاتحاد الأفريقي والمجموعات الاقتصادية الإقليمية الجاري إدراجها في القوانين الوطنية وتنفيذها على

المستوى المحلي والتي تم تخصيص موارد لها. وبدلاً من ذلك، قدموا إجابات عامة بشأن بعض المسائل.

25. وأُشير إلى أنه على الرغم من التقدم المحرز في جميع القطاعات، لا تزال أفريقيا تواجه العديد من الصعوبات ومن بينها الصعوبات الناجمة عن تنسيق السياسات ونقص الإرادة السياسية لتنفيذ القرارات المتعلقة بالتكامل، وتخوف الدول من التنازل عن بعض من اختصاصاتها، وغياب/نقص الآليات للتعويض عن الخسائر المؤقتة في عملية التكامل، ونقص البنية التحتية المادية للتكامل، وغياب ملكية المشاريع الإقليمية على المستوى الشعبي، وغياب ملكية البرامج الإقليمية على المستوى الوطني، ونقص الموارد المالية والموارد البشرية.

26. للتغلب على القيود القائمة، استشهد بعض المبادرات التي اتخذتها مفوضية الاتحاد الأفريقي، مثل برنامج الحد الأدنى للتكامل، وإنشاء المؤسسات المالية الثلاث المنصوص عليها في المادة 19 من القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي، ومواءمة الإحصاءات من خلال تنفيذ الميثاق الأفريقي للإحصاء ولاستراتيجيات ذات الصلة، وبرنامج تطوير البنية التحتية في أفريقيا وكذلك البرنامج الأفريقي الشامل للتنمية الزراعية.

27. وأخيرا، أُبلغ الاجتماع بأن التقرير قد أوصى، من بين أمور أخرى، (1) بضرورة تعزيز دور المجموعات الاقتصادية الإقليمية في رصد وتقييم عملية التكامل؛ و(2) وضرورة أن تمنح الدول الأعضاء لأولوية لتنفيذ البرامج الإقليمية على المستوى الوطني والحاجة إلى مزيد من المساعدة في تنفيذ أطر السياسة الإقليمية من خلال زيادة الدعوة والمساعدة الفنية على المستوى الوطني و(3) ضرورة دعم العمل الجاري حول المصادر البديلة لتمويل الاتحاد الافريقي من قبل المجموعات الاقتصادية الإقليمية والدول الأعضاء من أجل تمويل برامج التكامل ولاسيما تلك الواردة في برنامج الحد الأدنى من التكامل وترجمتها إلى واقع ملموس؛ و(4) وضرورة أن تقوم المجموعات الاقتصادية

الإقليمية التي لم تنظر بعد في سبل إيجاد مصادر تمويل بديلة خاصة بها، بالشروع في ذلك.

د) حلقة نقاش حول موضوع القمة

الموضوع الفرعي الأول: كيفية زيادة اهتمام القادة الأفريقيين بعملية التكامل؟

عرض يقدمه السيد فرانسيس ندنغوي، المجلس الاستشاري الأفريقي

28. أشار الأستاذ ندنغوين خلال العرض الذي قدمه إلى الحاجة للاستفادة من دروس التاريخ وأفريقيا المعاصرة، بما في ذلك الرق، والاستعمار، والاستعمار الجديد، والفصل العنصري. ولاحظ أن القارة الأفريقية تتميز بأعلى مؤشر للتنوع فيما يتعلق باللغات المنطوق بها في كل بلد، الأمر الذي يجعل التواصل والتكامل أكثر تعقيداً.

29. وأثار قلقه الشديد بشأن قلة الاستقلال النقدي، واستخدام السلاح النقدي للسيطرة على شؤون القارة. وأشار إلى ضرورة تنازل الدول الأعضاء عن بعض من سيادتها، بغية دفع عملية التكامل للأمام. ولتحقيق عملية التكامل بنجاح، أشار إلى أن الأفكار والمثل العليا والقيم والثقة تشغل مكانة أهم من القرب الجغرافي. وقدم أيضاً مفهوم *مثلث الحصانة*، حيث ذكر ثلاثة عناصر: العسكري والنقدي والقانوني، كدعائم السيادة.

المناقش: معالي السيد توماس بال، الوزير المسؤول عن التكامل الإقليمي، بوركينا فاسو

30. لاحظ الوزير أن التحدي المتعلق بعدم ملكية التكامل لابد أن يمتد إلى أبعد من القيادة السياسية، ليغطي أصحاب المصلحة الآخرين كالقطاع الخاص والمجتمع المدني والشباب والمرأة. فمن الضروري أن يركز التكامل على الإنسان. وإضافة إلى ذلك، ينبغي أن تحظى عملية تحقيق أهداف وغايات التكامل الإقليمي والقاري، على النحو

المنصوص عليه في معاهدة أبوجا، بالإرادة السياسية لكي تنجح. ولتحقيق ذلك، هناك حاجة لتوعية الشعوب بشأن مسائل التكامل.

31. وكذلك، أوشح أن هناك حاجة للتصدي لتهميش الأفريقيين من خلال إشراكهم في صنع القرارات عن طريق بناء الثقة، وذلك بغية النهوض بحصانة الأفريقيين. ولاحظ أنه تم إحراز بعض التقدم، ولكن لا بد من إيلاء الأولوية لبرامج التكامل.

منسق الجلسة، معالي السيد نصيرو باكو أريفاري، وزير الخارجية والتكامل الأفريقي والفرانكوفونية والمهجر الأفريقي في بنين

32. استهل المنسق مداخلته باستذكار العرض الذي تم تقديمه. ولاحظ أن أهم معايير التركيز تشمل ما يلي: مسائل التنوع اللغوي؛ والديناميات النقدية والسكانية. وأشار إلى ضرورة النظر إلى مسألة التنوع العرقي واللغوي على أنها ثروة. وأعرب بشكل خاص عن قلقه إزاء تردد الدول الأعضاء في التنازل عن بعض السيادة. وتم إلقاء الضوء على الحاجة لإدخال لغة مشتركة بغرض تسهيل التواصل عبر القارة.

33. ولاحظ أنه، لضمان الحصانة، يتعين على مقدم العرض توسيع العناصر الثلاثة المذكورة في المثلث، أي العنصر القانوني والعسكري والنقدي، لتشمل التكنولوجيا ولتشكل مربعاً. ولاحظ أن الدول الأعضاء مترددة في التنازل عن السيادة لصالح مؤسسات فوق وطنية. وأشار إلى أن الأمم المتحدة وضعت اتفاقيات ملزمة جعلت البلدان الأفريقية هشة وضعيفة.

المناقش: معالي السيد بيتر سينون، وزير الموارد الطبيعية والصناعة (سيشيل)

34. لاحظ الوزير أن البلدان الأفريقية لا تزال تواجه تحديات خطيرة بسبب طبيعة برامج التكيف الهيكلي. ولاحظ أن تنوع أفريقيا يعدّ ثروة قيمة يمكن استخدامها لدعم عملية التكامل الإقليمي والقاري. وأشار إلى ضرورة التخلص من عقدة النقص. وألقى الضوء

على الحاجة إلى استغلال احتفالات يوبيل منظمة الوحدة الأفريقية/الاتحاد الأفريقي القادمة باعتبارها فرصة للنظر إلى الوراء وما تم تحقيقه خلال الخمسين سنة الماضية، بغية القيام بدور رائد في عملية التكامل الأفريقي وتعزيز ازدهار القارة.

المناقشات:

35. لوحظ أن هناك حاجة لأخذ معاهدة أبوجا في الاعتبار، مع التركيز في الوقت نفسه على الأعمدة الثلاثة التي أشار مقدم العرض إليها، وهي: العنصر القانوني والعسكري والنقدي. ولاحظ أيضاً ضرورة التركيز على كلا الجانبين العسكري والنقدي. واقترح كذلك الحاجة إلى استعراض معاهدة أبوجا بحيث تتم مراعاة التحديات التي تواجه عملية تكامل أفريقيا اليوم.

التوصيات:

36. أوصى المؤتمر بما يلي:

1- حث الدول الأعضاء إلى تحويل التنوع اللغوي والعرقي والثقافي إلى فرصة ديناميكية لتعجيل عملية التكامل؛
2- دعوة الدول الأعضاء للعمل على بناء الثقة والاطمئنان المتبادلين من أجل تعميق عملية التكامل؛
3- دعوة الدول الأعضاء إلى تعزيز الترابط والتضامن فيما بينها على نحو يمكنها من مواجهة التهديدات الخارجية؛

الموضوع الفرعي 2: أثر العولمة على إدارة التكامل في أفريقيا.

أديرت هذه الجلسة من قبل معالي السيد أسوماني كيينغي، وزير الدولة للشؤون الخارجية والتكامل الإقليمي والتعاون في أوغندا

العرض المقدم من سعادة السفير فيجاي ماخان

37. لاحظ سعادة السفير ماخان خلال عرضه أن التكامل والسيادة مترابطين، وليسا متنافيين. ولاحظ أن أفريقيا لا تتحدث بصوت واحد أمام الشركاء في مواجهة العولمة وفي إطار المفاوضات التجارية مع الاتحاد الأوروبي وعلى مستوى منظمة التجارة العالمية، الأمر الذي أدى إلى إضعاف مواقف الدول الأعضاء وإلى التفاوض مع الاتحاد الأوروبي على شكل كتل مختلفة. وكانت جولة الدوحة الإنمائية واعدة.

38. ولاحظ أنه، على الرغم من البرامج الإقليمية والقارية التي تم وضعها، لا يزال التقدم المحرز فيما يخص تنفيذها يتسم بالبطء.

39. وفي الختام، أكد على ضرورة تمكين المؤسسات القارية بحيث تكون قادرة على تلبية ولايتها وتنسيق مختلف المبادرات والتوصل إلى مواقف مشتركة. وأشار إلى حاجة الدول الأفريقية لتعزيز التعاون فيما بينها، دون فقدان الرؤية بالنسبة لظاهرة العولمة، من أجل ضمان تحقيق أقصى استفادة من مختلف الشراكات مع باقي العالم، مع التركيز بصفة خاصة على فوائد التعاون فيما بين البلدان الأفريقية.

المناقش: معالي السيد ديمبا تراوري، وزير التكامل وشتات مالي

وردا على هذا العرض، أكد المناقش أن أفريقيا بحاجة إلى تحديد شكل تكاملها ومواجهة التحديات الأمنية من خلال تجميع الموارد. وأشار إلى أنه آن الأوان لأن تتخذ جميع الدول الأعضاء تدابير وخطوات ملموسة نحو تحقيق التكامل الفعال للقارة التي تمتلك جميع الامكانيات اللازمة للتكامل.

وأشار إلى أن الإرادة السياسية التي أعربت عنها القادة الأفريقيون عدة مرات واقع ملموس وأن المطلوب اليوم النظر إلى سياداتنا بصورة مختلفة بحيث توطد تكاملنا بدلا من أن تكون عقبة أمامه إذا قبلت كل من الدول الأعضاء تجميعها لصالح القارة كلها وتكاملها.

المناقش: معالي السيد مدحي جمعة معلم، نائب، وزير الخارجية في تنزانيا

ردا على العرض، لم يبد المناقش أي اعتراضات جادة على العرض، غير أنه أكد أنه كان يفضل أن يركز مقدم العرض أكثر على تعريف" العولمة " ويتطرق بصورة أعمق إلى إدارة التكامل. وشدد على أن أفريقيا، مع إمكانياتها ومواردها فضلا عن الشعور العالي بالتضامن والتكامل بين دولها، قادرة على تحقيق التكامل وتكون لاعبة نشطة لا غنى عنها في عملية العولمة. وأشار إلى أننا جميعا بحاجة إلى إعادة النظر في نهجنا إزاء التكامل من أجل التحقيق السريع للأهداف التي وضعتها أممنا من أجل التنمية والتكامل.

المناقشات:

40. خلال المناقشات التي دارت بعد ذلك، أعرب المؤتمر عن تقديره لجودة العرض وأدلى ببعض الملاحظات. لوحظ أن أفريقيا تمتلك جميع الصكوك القانونية اللازمة لتحقق عملية التكامل بنجاح. بيد أنه تم الإقرار بأن عملية التكامل تعدّ معقدة ولكن ضرورية، في ظل تحديات العولمة.
41. وفي هذا الصدد، أشار المؤتمر إلى الحاجة إلى التقريب بين السياسات المشتركة فيما يخص المسائل القطاعية الرئيسية. وشدد المؤتمر على ضرورة التركيز بشكل أكبر على الإنجازات وما تم تحقيقه حتى الآن في مجال التكامل داخل الأقاليم، والاستفادة من الفرص التي تطرحها العولمة.
42. وفي النهاية، أكد المؤتمر على أهمية معالجة ندرة الموارد المالية والتي تعتبر عاملاً حيوياً لنجاح عملية التكامل. وفي هذا الصدد، شدد المؤتمر على ضرورة قيام الدول الأعضاء باعتماد مصادر مالية مبتكرة بشكل عاجل.

التوصيات:

43. أوصى المؤتمر بما يلي:

1- ضرورة أن تقوم الدول الأعضاء بتمكين المؤسسات الإقليمية والقارية بحيث تكون قادرة على القيام بدورها وتعجيل عملية التكامل؛
2- ضرورة قيام الدول الأعضاء بوضع سياسات تقارب مشتركة في المجالات القطاعية الرئيسية؛
3- حث الدول الأعضاء على تعزيز تعاونها، مع مراعاة ظاهرة العولمة، من أجل تحقيق أقصى استفادة من مختلف الشراكات؛

الموضوع الفرعي 3: الوحدة الأفريقية الشاملة والتكامل

العرض المقدم من الدكتور ماثولو موتشيكغا

44. ذكّر الدكتور موتشيكغا خلال عرضه ببدايات ظهور الوحدة الأفريقية الشاملة في أوائل القرنين الثامن عشر والتاسع عشر بين أعضاء الشتات الأفريقي في الأمريكتين وأوروبا والكاريبي. ووُلدَت رسمياً خلال مؤتمر البلدان الأفريقية الأول في لندن عام 1900. وعبّر تشكيل منظمة الوحدة الأفريقية في عام 1963 عن الرؤية الأفريقية الشاملة للثلاثينيات والأربعينيات، والتي أقرت خلال مؤتمر البلدان الأفريقية الخامس المنعقد في مانشستر عام 1945. وتمثل الغرض من تشكيل المنظمة في التعجيل من إنهاء الاستعمار وتوحيد الدول الأفريقية.
45. وصرح بأن مبادئ ظهور وحدة أفريقية شاملة جديدة كانت قد تشكلت نتيجة الموجة الأولى للحركة، وبالتالي فلا داعي للعودة إلى نقطة الصفر. وفي وقت لاحق خلال العرض، ألقى الضوء على القيم والمبادئ الرئيسية التي تقوم عليها الوحدة الأفريقية الشاملة. وأثبت كيف أن نضال التحرير الوطني في أفريقيا استرشد بتلك القيم والمبادئ الأساسية للقضاء على نظم مثل الفصل العنصري ومواصلة المصالحة وإعادة البناء والتنمية.
46. وأكد على أن تجريد السود وخصوصاً الأفريقيين من إنسانيتهم في جميع أنحاء العالم جعل استعادة الحقوق الإنسانية الأفريقية ضرورة للبشرية بأكملها. وبالتالي، كان كفاح الشعوب الأفريقية منذ بدايته غير عرقي وموجهاً ضد النظم الاستعمارية والفصل العنصري، وليس

لون بشرة الطغاة. وأشار إلى أن أول تطبيق عملي لأفكار الوحدة الأفريقية الشاملة والنهضة الأفريقية بشأن بروز ونهوض القارة وشعبها، جاء خلال نهضة "هارلم" في الولايات المتحدة، والتي استنار بها مؤسسو الأمم الأفريقية، أمثال نامدي أسيكيوي في نيجيريا، وكوامي نكروما في غانا ونلسون مانديلا في جنوب أفريقيا.

47. وشدد على أن التنوع الثقافي لأفريقيا يمثل ولا بد أن يظل يمثل قوتها في إطار حركة الوحدة الأفريقية الجديدة، بدلاً من أن تقوضها. وعلاوة على ذلك، فإن إعادة إحياء فكرة إدماج تراث أفريقيا ولغاتها ونظم معارفها في المناهج التعليمية والحياة الوطنية سيساهم بشكل كبير في تعزيز الترابط الاجتماعي والشمولية، كما سيعمل كأحد الجوانب الأساسية للتكامل الاجتماعي والاقتصادي. وعلى الرغم من طول فترة الرق ووحشيتها، لم تحرم السكان المنحدرين من أصل أفريقي تماماً من هويتهم ولا من الوعي الوطني الأفريقي الذي كان له أثراً على الحياة الوطنية والدينية على حد سواء. بل أنتجت شعارات مثل "أفريقيا للأفريقيين" وحملة "العودة إلى أفريقيا". واختتم مصرحاً بضرورة قيام جميع الدول الأعضاء بالتصديق على ميثاق النهضة الثقافية الأفريقية، بحيث يكون بمثابة أساس لإعادة إحياء تراث أفريقيا الاجتماعي والثقافي ونظم المعارف الأفريقية بالكامل ونشرها ضمن أجندة الصحوة الجديدة والوحدة الأفريقية الشاملة الجديدة والتحول في القارة.

المناقش: السيد توماس كايدور جينيور، وزير (ليبيريا)

48. في معرض رده على العرض، ركز المناقش على الدور الأساسي الذي اضطلعت به جمهورية ليبيريا في تأسيس منظمة الوحدة الأفريقية وإنشاء المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا. وأشار إلى أن أفريقيا قد فشلت في تجسيد مفهوم الوحدة الافريقية على أرض الواقع بعد إنهاء الاستعمار والتحرر من الأنظمة مثل نظام الفصل العنصري. وبالتالي، كانت هناك الحاجة إلى إعطاء تعبير عملي للموجة الجديدة للوحدة الأفريقية الشاملة من خلال تدابير عملية لتحفيز التنمية والنمو الاقتصاديين، تشمل إنشاء جواز سفر أفريقي اقتداء

بتجربتي المجموعة الاقتصادية الإقليمية لدول غرب أفريقيا ومجموعة شرق أفريقيا ورخصة قيادة معترف بها قاريا وإدراج لغات وتراث أفريقيا في المناهج التعليمية. وسوف يساعد كل ذلك على تعزيز التكامل وإرساء السلام والاستقرار في القارة، من خلال تعزيز الشعور بالانتماء إلى أفريقيا.

المناقش: سعادة السيد ايراستوس موينشا، نائب رئيسة مفوضية الاتحاد الأفريقي

49. أعرب المناقش عن سعادته لتناول العرض جذور حركة الوحدة الأفريقية الشاملة والقضايا التي استندت إليها الحركة الأصلية وحتى إنشاء منظمة الوحدة الأفريقية، وهي مكافحة العبودية والاستعمار وتعزيز التحرر الذاتي. ومع ذلك، لاحظ أنه ينبغي أن يُظهر العرض لماذا لم تعد روح الوحدة الأفريقية الشاملة عالية كما كان الوضع في أوائل التسعينات أو الستينات وهي الفترة التي شهدت موجات غير مسبوقة من الهجرة العكسية إلى القارة، خلافا لما هو الوضع اليوم. وعليه، أعرب عن الحاجة إلى النظر في كيفية إعادة الوحدة الأفريقية الشاملة إلى ما كانت عليه، وخاصة في سياق النهضة الأفريقية. وكون المفهوم هو موضوع ذكرى منظمة الوحدة الأفريقية/الاتحاد الأفريقي يدل على شعور القادة بأن الحركة لم تعد قوية كما كانت من قبل.

50. وشدد على أن حركات التحرير الأولى كانت ممولة من قبل الأفريقيين. غير أن الأمم أصبحت منذ الاستقلال حمائية، الأمر الذي يعزز الحدود التعسفية والقيود والبحث عن موارد لتمويل تنميتها من الجهات الخارجية. وأكد أن الحدود الموروثة من الاستعمار غير صحيحة ووهمية. ولاحظ أنه على الرغم من انتهاء الاستعمار، إن هناك الاستعمار الجديد الذي هو أكثر دهاء وتطورا في آثاره على الاقتصاد والتراث الثقافي الأفريقي. وبالتالي، ينبغي أن تنهض وحدة أفريقية شاملة جديدة لمواجهة آثاره. الأمر الذي يتطلب تزويد الأفريقيين والقارة بالأدوات اللازمة لحماية مستقبلها. وتشمل هذه الأدوات تعليم تاريخ أفريقيا

في المدارس والجامعات، وتشجيع استخدام اللغات الأفريقية، وفك اعتماد القارة من الناحية المالية على الموارد الخارجية.

51. وفي هذا الصدد، أكد على ضرورة أن تبدأ الحكومات الأفريقية في تخصيص حصة من أموالها السيادية ومدخراتها المحلية لتمويل تطوير القارة في المجالات الحرجة مثل تطوير البنية التحتية، وتيسير التجارة، والإحصاءات، والعلم والتكنولوجيا والتصنيع. وينبغي لأفريقيا استرداد السرد لتحديد مصيرها حتى تكون قادرة على صياغة ورواية قصتها للعالم الخارجي وهي تتحرك نحو سنواتها الـ50 القادمة. واختتم كلمته قائلا إن هناك حاجة إلى وحدة أفريقية شاملة جديدة لتعزيز البرنامج الاقتصادي في القارة، الأمر الذي سيكون معيارا جديدا واختبارا للنجاح على مدى السنوات الـ50 القادمة.

التوصيات:

52. أوصى المؤتمر بما يلي:

1- دعوة الدول الأعضاء لتأسيس وتعزيز شكل وروح جديدين للوحدة الأفريقية الشاملة من أجل التصدي للاستعمار الجديد، من خلال إدماج تدابير عملية من أجل الاستفادة القصوى للقارة وتحقيق التحرر الاقتصادي وتدعيم تحولها الاقتصادي.

2- التعجيل بإصدار جواز سفر الاتحاد الأفريقي للمواطنين الأفريقيين، اقتداء بتجربة الإيكواس ومجموعة شرق أفريقيا؛

3- الطلب إلى مفوضية الاتحاد الأفريقي وضع رخصة قيادة وبرنامج تأمين للمركبات ذات المحركات قاريين بالتشاور مع المجموعات الاقتصادية الإقليمية والدول الأعضاء، يتم الاعتراف بهما وقبولهما في جميع البلدان الأفريقية؛

4- حث الدول الأعضاء على تشجيع تنقل العمالة الماهرة عبر القارة؛

5- ودعوة الدول الأعضاء، من خلال مؤتمر الاتحاد الأفريقي لوزراء التعليم الأفريقيين، إلى إدراج التاريخ الأفريقي واللغات الأفريقية والتكامل الإقليمي في المناهج التعليمية.

ه) بحث تقرير اجتماع الخبراء

53. بحث المؤتمر تقرير اجتماع الخبراء:

و) عرض حول نتائج حلقات النقاش

54. أحاط المؤتمر علماً بنتائج حلقات النقاش.

سابعاً. ما يستجد من أعمال:

55. لم يتم طرح أي مسألة تحت هذا البند.

ثامناً. بحث التقرير واعتماده:

56. اعتمد المؤتمر تقريره بعد التعديلات.

تاسعاً: بحث مشروع الإعلان الوزاري:

57. بحث المؤتمر إعلانه واعتمده.

عاشرا. تاريخ ومكان الدورة القادمة للمؤتمر

58. أبلغ وزير الدولة للشؤون الخارجية والتعاون والتكامل الإقليمي في أوغندا، معالي السيد أسوماني كينجي المؤتمر عرض حكومته استضافة المؤتمر السابع للوزراء الأفريقيين المسؤولين عن التكامل. رحب المؤتمر بهذا العرض، وأعرب عن امتنانه لحكومة أوغندا. وسيتم تحديد تاريخ انعقاد المؤتمر القادم من خلال المشاورات موافاة الدول الأعضاء به من قبل مفوضية الاتحاد الأفريقي.

حادي عشر. مراسم الاختتام:

59. في كلمته الختامية، أكد فخامة ارفين بوليل، رئيس المؤتمر أن قبول استضافة المؤتمر دليل على التزام حكومة وشعب موريشيوس بالتحرر والتنمية الاقتصادية في أفريقيا من خلال ضمان تكامل االقتصاداتها وشعوبها، من بين أمور أخرى.

60. وأعرب عن امتنان موريشيوس لجميع الوفود على قبول دعوة المشاركة في المؤتمر وكذلك للصراحة والانفتاح خلال المناقشات، مما أدى إلى نتائج ملموسة. ودعا الدول الأعضاء إلى إشراك جميع الجهات المعنية وهي القطاع الخاص والشباب والإعلام في عملية صنع القرار وضمان التنفيذ الفعال لتوصيات المؤتمر لضمان التكامل السريع والناجح للقارة.

ثاني عشر. كلمة شكر:

61. وفي كلمته ألقاه أمام المؤتمر، نيابة عن جميع زملائه وكذلك رؤساء الوفود والمشاركين الآخرين، أعرب معالي السيد ناصرو باكو أنفاري، وزير الخارجية والتكامل الأفريقي والفرنكوفونية والمهجر في بنين، عن بالغ امتنانه لكرم الضيافة الأفريقية الأصيلة التي حظيت به جميع الوفود وكذلك على الوسائل التي وضعت تحت تصرفها والتي ساهمت بدرجة كبيرة في المداولات المثمرة والنتائج المستجيبة للمؤتمر.

62. وأكد للسلطات المختصة في موريشيوس أن روح بالاكلافا سوف تجدد رغبة جميع الدول الأعضاء في ضمان قيام أفريقيا متكاملة.

ثالث عشر. البيان الصحفي:

63. تم تقديم بيان صحفي يوجز المواضيع الرئيسية التي ناقشها المؤتمر وكذلك التوصيات المرفوعة إلى المقرر نيابة عن المؤتمر.

–